دليل قرية الزعيم

إعداد

معهد الأبحاث التطبيقية- القدس
أريج

بتمويل من

التعاون الاسباني

2012

شكر وعرفان

يتقدم معهد الأبحاث التطبيقية- القدس (أريج) بالشكر والتقدير من الوكالة الإسبانية للتعاون الدولي من أجل التنمية (AECID) لتمويلها هذا المشروع .

كما يتقدم المعهد بالشكر الجزيل إلى المسؤولين الفلسطينيين في الوزارات، والبلديات، ومجالس الخدمات المشتركة، واللجان والمجالس القروية، والجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، لما قدموه من مساعدة وتعاون مع فريق البحث خلال عملية جمع البيانات.

أريج أيضا تخص بالشكر جميع الموظفين الذين عملوا طوال العام الماضي من أجل إنجاز هذا العمل الذي يهدف إلى خدمة المجتمع الفلسطيني.

مقدمة

هذا الكتيّب هو جزء من سلسلة كتيبات تحتوي على معلومات شاملة عن التجمعات السكانية في محافظة القدس جاءت سلسلة الكتيبات هذه نتيجة لدراسة شاملة لجميع التجمعات السكانية في محافظة القدس بهدف توثيق الأوضاع المعيشية في المحافظة، وإعداد الخطط التنموية للمساعدة في تحسين المستوى المعيشي لسكان المنطقة، من خلال تنفيذ مشروع "دراسة التجمعات السكانية وتقييم الاحتياجات التطويرية "، الذي ينفذه معهد الأبحاث التطبيقية– القدس (أريج)، والممول من الوكالة الإسبانية للتعاون الدولي من أجل التنمية (AECID).

يهدف المشروع إلى دراسة وتحليل وتوثيق الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية، والسياسية، ووفرة الموارد الطبيعية، والبشرية، والبيئية، والقيود الحالية المفروضة، وتقييم الاحتياجات التطويرية لتنمية المناطق الريفية والمهمشة في محافظة القدس. والتي على أساسها يمكن صياغة البرامج والأنشطة، وإعداد الاستراتيجيات والخطط التنموية اللازمة للتخفيف من أثر الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية غير المستقرة في المنطقة، مع التركيز بصفة خاصة على المسائل المتعلقة بالمياه، والبيئة، والزراعة.

يمكن الاطلاع على جميع أدلة التجمعات السكانية في محافظة القدس باللغتين العربية والانجليزية على الموقع الالكتروني التالي: http://vprofile.arij.org.

المحتويات

الموقع الجغرافي والخصائص الفيزيائية 4
نبذة تاريخية 5
الأماكن الدينية والأثرية 5
السكان 6
قطاع التعليم 7
قطاع الصحة 8
الأنشطة الاقتصادية 8
قطاع الزراعة 9
قطاع المؤسسات والخدمات 11
البنية التحتية والمصادر الطبيعية 12
أثر إجراءات الاحتلال الإسرائيلي 14
الخطط والمشاريع التطويرية المنفذة والمقترحة في قرية الزعيم 20
الأولويات والاحتياجات التطويرية للقرية 21
المراجع 22

دليل قرية الزعيم

الموقع الجغرافي والخصائص الفيزيائية

قرية الزعيم، هي إحدى قرى محافظة القدس، وتقع شرق مدينة القدس، وعلى بعد 3.3 كم هوائي (المسافة الأفقية بين مركز القرية ومركز مدينة القدس) منها، يحدها من الشرق أراضي العيزرية والكعابنة، ومن الشمال العيسوية، ومن الغرب القدس، ومن الجنوب العيزرية (وحدة نظم المعلومات الجغرافية- أريج، 2012) (أنظر الخريطة رقم 1).

خريطة 1: موقع وحدود قرية الزعيم

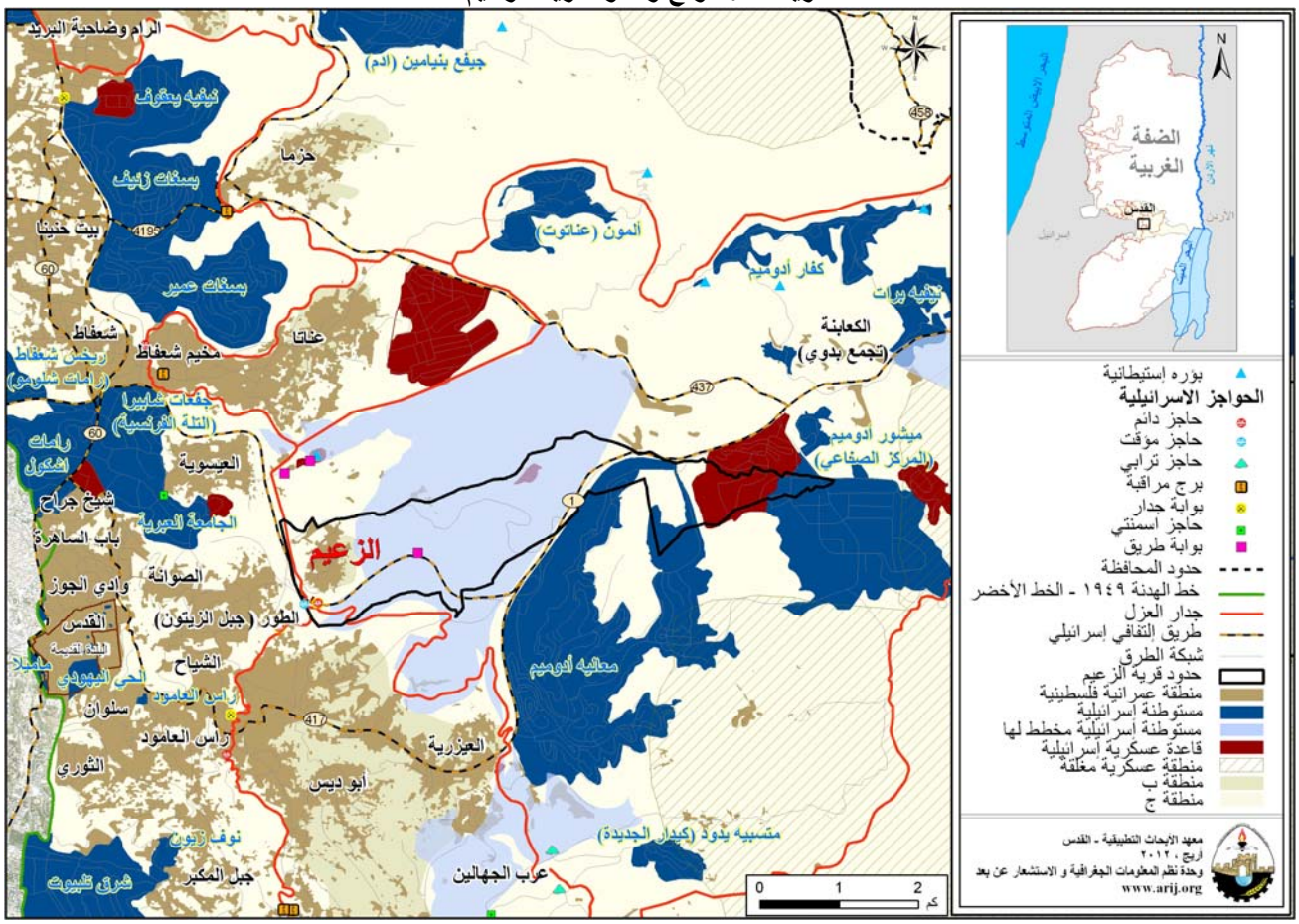

المصدر: وحدة نظم المعلومات الجغرافية– أريج، 2012

تقع قرية الزعيم على ارتفاع 649 مترا فوق سطح البحر، ويبلغ المعدل السنوي للأمطار فيها حوالي 316.3 ملم، أما معدل درجات الحرارة فيصل إلى 18 درجة مئوية، ويبلغ معدل الرطوبة النسبية حوالي 60% (وحدة نظم المعلومات الجغرافية– أريج، 2012).

تم تأسيس مجلس قروي في الزعيم عام 1994م، ويتكون المجلس الحالي من 11 عضوا، تم تعيينهم من قبل السلطة الوطنية الفلسطينية، كما يعمل في المجلس 7 موظفين، ويوجد للمجلس مقر دائم وهو مستأجر. كما يمتلك المجلس سيارة لجمع النفايات (مجلس قروي الزعيم، 2012).

ومن مسؤوليات المجلس القروي التي يقوم بها، ما يلي (مجلس قروي الزعيم، 2012):

- شبكة إمداد مياه الشرب وصيانتها.
- جمع النفايات، شق وتعبيد الطرق وتنظيف الشوارع، وتقديم الخدمات الاجتماعية.
- عمل مشاريع ودراسات خاصة بالقرية.
- توفير صرف صحي.

نبذة تاريخية

يعود تاريخ إنشاء التجمع إلى عام 1952 م. حيث كان يطلق على الزعيم في السابق " رافات " نسبة إلى السكان الذين هاجروا من ديارهم عام 1948 وسكنوا فيها، الا أنه تم تغيير الاسم إلى الزعيم عام 1978م (مجلس قروي الزعيم، 2012). ويعود أصل سكان قرية الزعيم من قرية رافات (جانب الرملة)، والخليل والقدس (مجلس قروي الزعيم، 2012) (انظر الصورة رقم 1).

صورة 1: منظر من قرية الزعيم

الأماكن الدينية والأثرية

يوجد في قرية الزعيم أربعة مساجد، وهم: مسجد علي بن أبي طالب، مسجد الصابرين، مسجد الشيخ عنبر، ومسجد الفاروق. كما يوجد القليل من الأماكن والمناطق الأثرية في القرية، أهمها: مقام الشيخ عنبر، والجدير ذكره أن هذه المنطقة غير مؤهلة للاستغلال السياحي (مجلس قروي الزعيم، 2012) (انظر الخريطة رقم 2).

خريطة 2: المواقع الرئيسة في قرية الزعيم

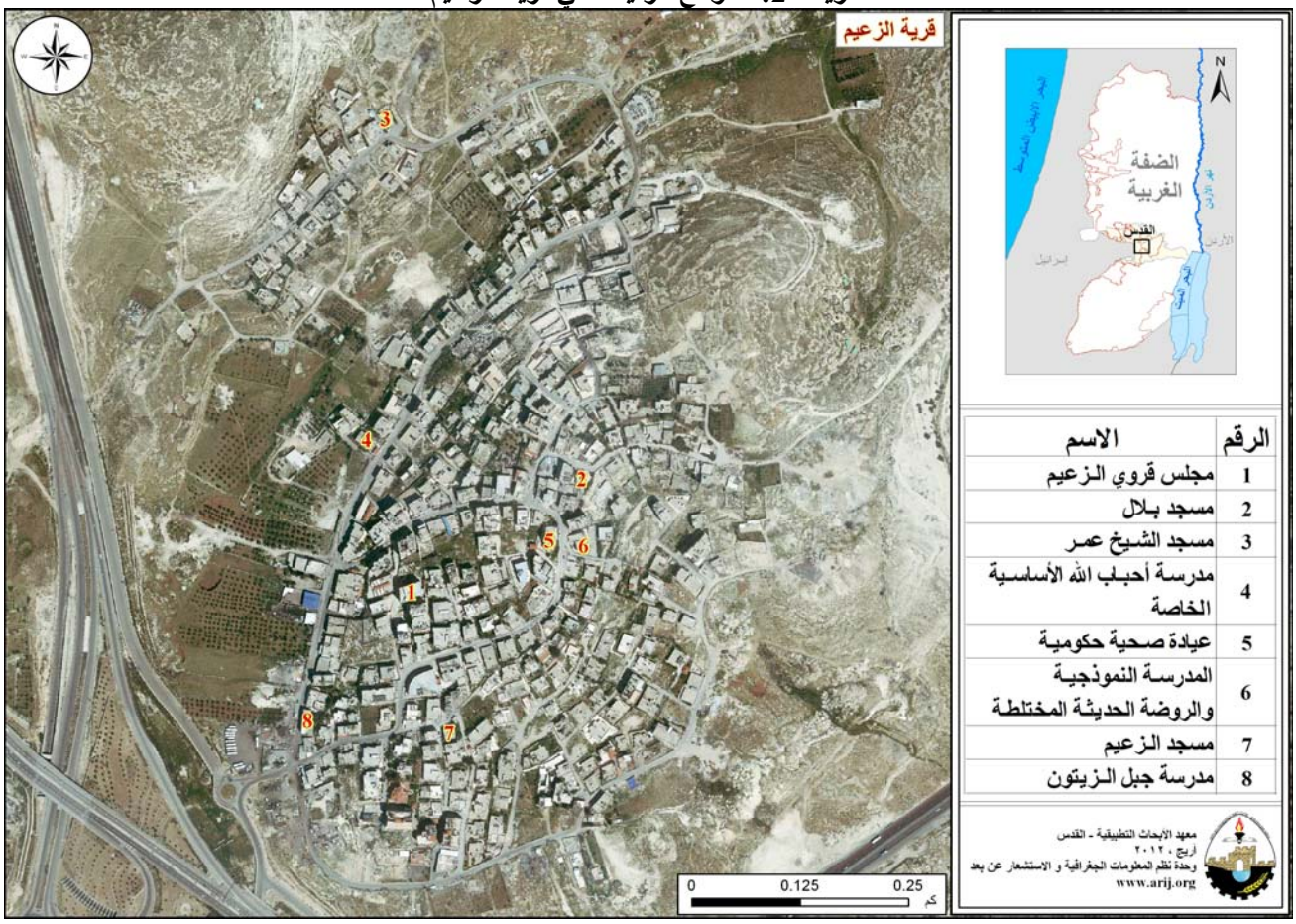

الرقم	الاسم
1	مجلس قروي الزعيم
2	مسجد بلال
3	مسجد الشيخ عمر
4	مدرسة أحباب الله الأساسية الخاصة
5	عيادة صحية حكومية
6	المدرسة النموذجية والروضة الحديثة المختلطة
7	مسجد الزعيم
8	مدرسة جبل الزيتون

المصدر: وحدة نظم المعلومات الجغرافية– أريج، 2012

السكان

بين التعداد العام للسكان والمساكن الذي نفذه الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني في عام 2007، أن عدد سكان قرية الزعيم بلغ 3,068 نسمة، منهم 1,590 نسمة من الذكور، و1,478 نسمة من الإناث، ويبلغ عدد الأسر 695 أسرة، وعدد الوحدات السكنية 1,061 وحدة.

الفئات العمرية والجنس

أظهرت بيانات التعداد العام للسكان والمساكن، أن توزيع الفئات العمرية في قرية الزعيم لعام 2007، كان كما يلي: 29.7% ضمن الفئة العمرية أقل من 15 عاما، 41.7% ضمن الفئة العمرية 15- 64 عاما، و1.2% ضمن الفئة العمرية 65 عاما فما فوق. كما أظهرت البيانات أن نسبة الذكور للإناث في القرية، هي 107.6: 100، أي أن نسبة الذكور 51.8%، ونسبة الإناث 48.2%.

العائلات

يتألف سكان قرية الزعيم من عدة عائلات، منها: عائلة خليل، عائلة علامة، عائلة الرجبي، عائلة ادكيدك، عائلة أبو الهوى، عائلة الزرعي، عائلة العجلوني، عائلة أبو غالية، عائلة صبيح، وعائلة الرازم (مجلس قروي الزعيم، 2012).

قطاع التعليم

بلغت نسبة الأمية لدى سكان قرية الزعيم عام 2007، حوالي 6.1%، وقد شكلت نسبة الإناث منها 60%. ومن مجموع السكان المتعلمين، كان هناك 15.7% يستطيعون القراءة والكتابة، 24.3% انهوا دراستهم الابتدائية، 29.9% انهوا دراستهم الإعدادية، 12.7% انهوا دراستهم الثانوية، و9.9% انهوا دراستهم العليا. الجدول رقم 1، يبين المستوى التعليمي في قرية الزعيم، حسب الجنس والتحصيل العلمي لعام 2007.

جدول 1: سكان قرية الزعيم (10 سنوات فأكثر) حسب الجنس والتحصيل العلمي، 2007

الجنس	أمي	يعرف القراءة والكتابة	ابتدائي	إعدادي	ثانوي	دبلوم متوسط	بكالوريوس	دبلوم عالي	ماجستير	دكتوراة	غير مبين	المجموع
ذكور	38	144	198	250	104	24	36	4	4	1	9	**812**
إناث	57	103	184	220	96	52	33	-	1	-	12	**758**
المجموع	95	247	382	470	200	76	69	4	5	1	21	**1,570**

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2009.

أما فيما يتعلق بمؤسسات التعليم الأساسية والثانوية في قرية الزعيم في العام الدراسي 2012/2011، فيوجد في القرية مدرستين، واحدة حكومية يتم إدارتها من قبل وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية، وأخرى خاصة (مديرية التربية والتعليم- القدس، 2011) (انظر الجدول رقم 2).

جدول 2: توزيع المدارس في قرية الزعيم حسب نوع المدرسة والجهة المشرفة للعام الدراسي 2011/2012

اسم المدرسة	الجهة المشرفة	نوع المدرسة
مدرسة الروضة الحديثة المختلطة/ب	حكومية	مختلطة
أحباب الله النموذجية	خاصة	مختلطة

المصدر: مديرية التربية والتعليم، 2011.

يبلغ عدد الصفوف الدراسية في قرية الزعيم 19 صفا، وعدد الطلاب 390 طالبا وطالبة، وعدد المعلمين 23 معلما ومعلمة (مديرية التربية والتعليم- القدس، 2011). وتجدر الإشارة هنا إلى أن معدل عدد الطلاب لكل معلم في مدارس قرية الزعيم يبلغ 17 طالبا وطالبة، وتبلغ الكثافة الصفية 21 طالبا وطالبة في كل صف (مديرية التربية والتعليم، 2011).

كما يوجد في قرية الزعيم روضة واحدة للأطفال، تشرف على إدارتها جهة خاصة. يبلغ عدد الأطفال الكلي 59 طفلاً وطفلة (مديرية التربية والتعليم- القدس، 2011).

كما يتجه طلاب قرية الزعيم إلى المدارس الموجودة في المناطق المجاورة من أجل إكمال إحدى المراحل التعليمية، ومن هذه المدارس: مدرسة ذكور العيزرية/ مسقط عمان في العيزرية والتي تبعد عن التجمع حوالي 15 كم، والمعهد العربي في العيزرية والذي تبعد عن التجمع حوالي 20 كم (مجلس قروي الزعيم، 2012).

يواجه قطاع التعليم في قرية الزعيم بعض العقبات والمشاكل، أهمها (مجلس قروي الزعيم، 2012):

- عدم توفر مرحلة إعدادية وثانوية للذكور.
- عدم توفر مرحلة ثانوية للبنات.
- البناء المدرسي مستأجر وغير مؤهل كبناء مدرسي.

قطاع الصحة

تتوفر في قرية الزعيم القليل من المرافق الصحية، حيث يوجد عيادة طبيب عام حكومية، عيادة طبيب أسنان خاصة، وصيدلية خاصة. وفي حال عدم توفر الخدمات الصحية المطلوبة في القرية فإن المرضى يتوجهون إلى المركز الصحي العربي في العيزرية والذي يبعد عن التجمع حوالي 12 كم، مؤسسة الأميرة بسمة في القدس والتي تبعد عن التجمع حوالي 5 كم، مركز الأمل التخصصي في العيزرية / أبو ديس والذي يبعد عن التجمع حوالي 13 كم، مركز الغانم التخصصي في العيزرية والذي يبعد عن التجمع حوالي 11 كم (مجلس قروي الزعيم، 2012).

يواجه قطاع الصحة في الزعيم بعض المشاكل والعقبات، أهمها (مجلس قروي الزعيم، 2012):

- عدم توفر سيارة إسعاف.
- عدم وجود مقر دائم للعيادة الصحية إذ أن المقر مستأجر.
- مشكلة دفع الإيجار.

الأنشطة الاقتصادية

يعتمد الاقتصاد في قرية الزعيم على عدة قطاعات، أهمها سوق العمل الإسرائيلي، حيث يستوعب هذا القطاع 50% من القوى العاملة (مجلس قروي الزعيم، 2012) (انظر الشكل رقم 1).

وقد أظهرت نتائج المسح الميداني الذي أجراه معهد أريج في عام 2012 بهدف تحقيق الدراسة الحالية، بأن توزيع الأيدي العاملة حسب النشاط الاقتصادي في قرية الزعيم، ما يلي:

- سوق العمل الإسرائيلي، ويشكل 50 % من الأيدي العاملة.
- قطاع الموظفين، ويشكل 22% من الأيدي العاملة.
- قطاع الخدمات، ويشكل 10 % من الأيدي العاملة.
- قطاع التجارة، ويشكل 8% من الأيدي العاملة.
- قطاع الزراعة، ويشكل 8% من الأيدي العاملة.
- قطاع الصناعة، ويشكل 2 % من الأيدي العاملة.

شكل 1: توزيع القوى العاملة حسب النشاط الاقتصادي في قرية الزعيم

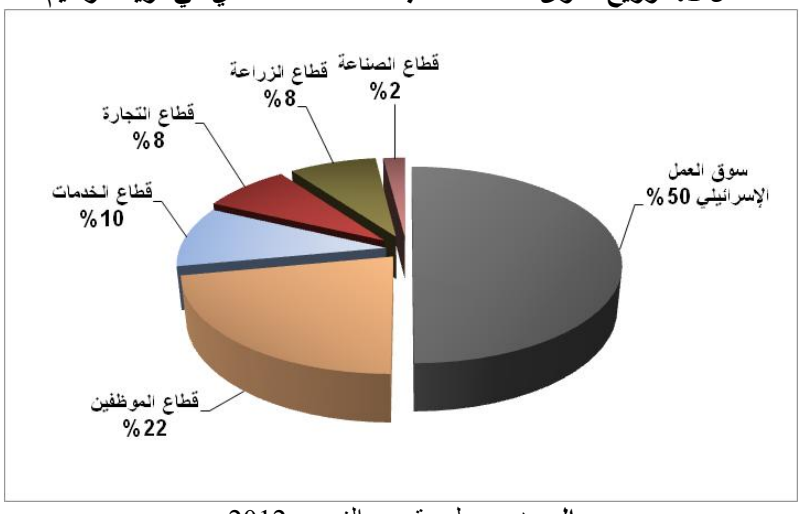

المصدر: مجلس قروي الزعيم، 2012

أما من حيث المنشآت والمؤسسات الاقتصادية والتجارية فيوجد في التجمع مصنع الصلب، مصنع القطن، بالإضافة إلى 14 بقالة، 3 مخابز، ملحمة، بقالة واحدة لبيع الخضار والفواكه و5 محلات لتقديم الخدمات المختلفة، و8 محلات للصناعات المهنية (كالحدادة، والنجارة،.... الخ) (مجلس قروي الزعيم، 2012).

وقد وصلت نسبة البطالة في قرية الزعيم في عام 2012 إلى 10%(مجلس قروي الزعيم، 2012). وقد تبين أن الفئات الاجتماعية الأكثر تضررا في القرية نتيجة الإجراءات الإسرائيلية، هي على النحو التالي (مجلس قروي الزعيم، 2012):

- سوق العمل الإسرائيلي.
- قطاع التجارة.

القوى العاملة

أظهرت بيانات التعداد العام للسكان المساكن الذي نفذه الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني عام 2007، أن هناك 37.4% من السكان كانوا نشيطين اقتصاديا (منهم 90.3% يعملون). وكان هناك 60.4% من السكان غير نشيطين اقتصاديا (منهم 45.8% من الطلاب، و44.8% من المتفرغين لأعمال المنزل) (انظر الجدول رقم 3).

جدول 3: سكان الزعيم (10 سنوات فأكثر) حسب الجنس والعلاقة بقوى العمل، 2007

الجنس	نشيطون اقتصاديا				غير نشيطين اقتصاديا						غير مبين	المجموع
	يعمل	عاطل عن العمل (سبق له العمل)	عاطل عن العمل (لم يسبق له العمل)	المجموع	طالب متفرغ للدراسة	متفرغ لأعمال المنزل	عاجز عن العمل	لا يعمل ولا يبحث عن عمل	أخرى	المجموع		
ذكور	471	32	15	**518**	213	-	37	10	16	**276**	18	**812**
إناث	59	4	6	**69**	221	425	13	6	7	**672**	17	**758**
المجموع	530	36	21	**587**	434	425	50	16	23	**948**	35	**1,570**

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2009.

قطاع الزراعة

تبلغ مساحة قرية الزعيم حوالي 6,132 دونما، منها 1,130 دونم هي أراض قابلة للزراعة و317 دونما أراض سكنية (انظر الجدول رقم 4، وخريطة رقم 3).

جدول 4: استعمالات الأراضي في قرية الزعيم لعام 2010 (المساحة بالدونم)

المساحة الكلية	مساحة الأراضي السكنية	مساحة الأراضي الزراعية (1,130)				برك مائية	الغابات الحرجية	الأراضي المفتوحة	مساحة المناطق الصناعية والتجارية	مساحة المستوطنات والقواعد العسكرية ومنطقة الجدار
		زراعات دائمة	بيوت بلاستيكية	المراعي	زراعات موسمية					
6,132	317	76	0	915	139	3	802	2,692	54	1,134

المصدر: وحدة نظم المعلومات الجغرافية - أريج، 2012

خريطة 3: استعمالات الأراضي ومسار جدار الفصل العنصري في قرية الزعيم

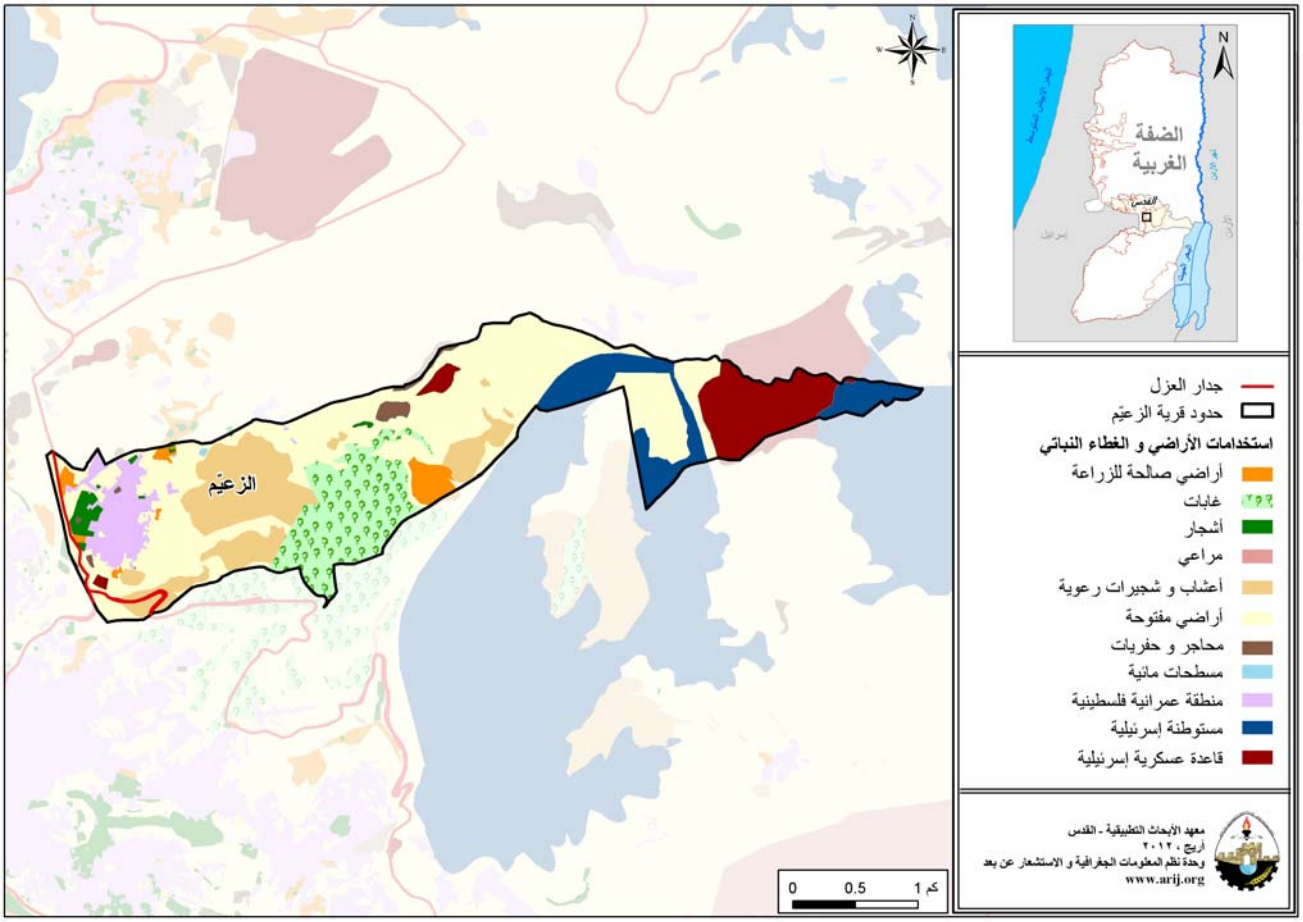

المصدر: وحدة نظم المعلومات الجغرافية– أريج، 2012

الجدول رقم 5، يبين أنواع الأشجار المثمرة ومساحاتها في قرية الزعيم. وتشتهر الزعيم بزراعة الزيتون حيث يوجد حوالي 46 دونم مزروعة بأشجار الزيتون.

جدول 5: مساحة الأراضي المزروعة بالأشجار المثمرة في قرية الزعيم (المساحة بالدونم)

الأشجار المثمرة	بعلي	مروي
الزيتون	46	0
الحمضيات	0	0
اللوزيات	6	0
التفاحيات	0	0
الجوزيات	4	0
فواكه أخرى	4	0
المجموع	**60**	**0**

المصدر: وزارة الزراعة الفلسطينية- القدس، 2010.

ويرجع الاختلاف في المساحات الزراعية بين أرقام مديرية الزراعة وأرقام أريج (نظم المعلومات الجغرافية)، إلى أن المسح الميداني الذي تم من قبل وزارة الزراعة والجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2012) استند على تعريف المساحات الزراعية محددا حجم الحيازات الزراعية، حيث تم اعتبار الحيازات الزراعية الفعلية وليست الموسمية، ورفض تجزئة وحساب الأراضي الزراعية صغيرة الحجم السائدة في المناطق الحضرية والمناطق الزراعية التي توجد فيها بعض الينابيع. أما مسح أريج فاكتشف وجود نسبة عالية من ملكيات صغيرة ومجزأة (الزراعات المنزلية) في جميع أنحاء الأراضي الفلسطينية المحتلة وهذا يوضح الفرق في أرقام المساحات الزراعية الأكبر حسب أريج.

وتبين من المسح الميداني الذي قام به معهد الأبحاث التطبيقية – القدس (أريج)، أن 10% من سكان قرية الزعيم يقومون بتربية الماشية، مثل الأبقار والأغنام والماعز وغيرها (مجلس قروي الزعيم، 2012) (انظر الجدول رقم 6).

جدول 6: الثروة الحيوانية في قرية الزعيم

الأبقار*	الأغنام	الماعز	الجمال	الخيول	الحمير	البغال	الدجاج اللاحم	الدجاج البياض	خلايا نحل
47	1,295	415	0	0	0	0	0	2,000	22

* تشمل الأبقار، العجول، العجلات، والثيران.
المصدر: وزارة الزراعة الفلسطينية- القدس، 2010.

أما من حيث الطرق الزراعية في القرية، فيوجد حوالي 50 كم طرق زراعية (مجلس قروي الزعيم، 2012) (انظر الجدول رقم 7).

جدول 7: يبين حالة الطرق الزراعية في قرية الزعيم وأطوالها

حالة الطرق الزراعية	الطول (كم)
صالحة لسير المركبات	20
صالحة لسير التراكتورات والآلات الزراعية فقط	20
صالحة لمرور الدواب فقط	10
غير صالحة	-

المصدر: مجلس قروي الزعيم، 2012.

يواجه القطاع الزراعي في قرية الزعيم الكثير من المشاكل، أهمها:

- عدم وجود دعم للمزارعين .
- ارتفاع أسعار العلف.
- عدم الجدوى الاقتصادية.
- عدم توفر رأس المال.

قطاع المؤسسات والخدمات

لا يوجد في قرية الزعيم أية مؤسسات حكومية، لكن يوجد عدة مؤسسات محلية وجمعيات تقدم خدماتها لمختلف فئات المجتمع، وفي عدة مجالات ثقافية ورياضية وغيرها (مجلس قروي الزعيم، 2012)، منها:

- **مجلس قروي الزعيم:** تأسس عام 1994 م، من قبل وزارة الحكم المحلي، بهدف الاهتمام بقضايا القرية وتقديم كافة الخدمات إلى سكانها.
- **نادي شباب الزعيم:** تأسس عام 1996م، من قبل وزارة الرياضة والشباب، ويعنى النادي بالأنشطة الرياضية والثقافية للشباب.
- **مركز الكاراتيه**: تأسس عام 1996 م، من قبل وزارة الرياضة والشباب، ويعنى بأنشطة رياضية خاصة بالدفاع عن النفس.

البنية التحتية والمصادر الطبيعية

الكهرباء والاتصالات

يوجد في قرية الزعيم شبكة كهرباء عامة منذ عام 1982م، وتعتبر شركة كهرباء محافظة القدس المصدر الرئيس للكهرباء في القرية. وتصل نسبة الوحدات السكنية الموصولة بشبكة الكهرباء إلى 100%. ولكن، يواجه التجمع بعض المشاكل في مجال الكهرباء، أهمها:

- ضعف التيار الكهربائي خاصة في فصل الشتاء.
- لا يوجد إنارة على الشوارع.

كما يتوفر في القرية شبكة هاتف، تعمل من خلال مقسم آلي داخل القرية، وتقريبا 90% من الوحدات السكنية موصولة بشبكة الهاتف (مجلس قروي الزعيم، 2012).

النقل والمواصلات

تعتبر الباصات العامة الوسيلة الرئيسة المستخدمة للنقل في قرية الزعيم، حيث يوجد في القرية باصين (مجلس قروي الزعيم، 2012). أما بالنسبة لشبكة الطرق في القرية، فيوجد في القرية 4 كم من الطرق الرئيسة، و11 كم من الطرق الفرعية (مجلس قروي الزعيم، 2012) (انظر الجدول رقم 8).

جدول 8: حالة الطرق في قرية الزعيم

حالة الطرق الداخلية	طول الطرق (كم)	
	رئيسة	فرعية
1. طرق جيدة ومعبدة	-	-
2. طرق معبدة وبحالة سيئة	3	8
3. طرق غير معبدة	1	3

المصدر: مجلس قروي الزعيم، 2012

المياه

تقوم دائرة مياه الضفة الغربية بتزويد سكان قرية الزعيم بالمياه من خلال مصادر مشتراة من شركة ميكروت الإسرائيلية وذلك عبر شبكة المياه العامة منذ عام 1996، وتصل نسبة الوحدات السكنية الموصولة بشبكة المياه العامة إلى 100% (مجلس قروي الزعيم، 2012). لقد بلغت كمية المياه المزودة لقرية الزعيم عام 2009، حوالي 192,000 متر مكعب/ السنة، وبذلك يقدر معدل تزويد المياه للفرد بحوالي 155 لترا/ اليوم. وهنا تجدر الإشارة إلى أن المواطن في قرية الزعيم لا يستهلك هذه الكمية من المياه، وذلك بسبب الفاقد من المياه، حيث تصل نسبة الفاقد إلى 25%، وهذه تمثل الفاقد عند المصدر الرئيس وخطوط النقل الرئيسة وشبكة التوزيع وعند المنزل. وبالتالي يبلغ معدل استهلاك الفرد من المياه في قرية الزعيم 116 لترا في اليوم (أريج & CENTA، 2010).

الصرف الصحي

يتوفر في قرية الزعيم شبكة عامة للصرف الصحي تم إنشاؤها في العام 2004 (مجلس قروي الزعيم، 2012)، ووفق نتائج المسح الذي نفذه معهد الأبحاث التطبيقية – القدس (أريج) عام 2010 ضمن مشروع "نظام مقترح لإدارة سليمة بيئيا للمياه العادمة في الضفة الغربية"، فإن نسبة الوحدات السكنية الموصولة بشبكة الصرف الصحي تصل إلى 80% من العدد الكلي للوحدات السكانية، أما باقي الوحدات السكنية (20%) فتستخدم الحفر الامتصاصية كوسيلة للتخلص من المياه العادمة.

واستناداً إلى تقديرات الاستهلاك اليومي من المياه للفرد، تقدر كمية المياه العادمة الناتجة يومياً بحوالي 316 مترا مكعبا، والتي تعادل 115,200 متر مكعب سنوياً. أما على مستوى الفرد في القرية، فقد قدر معدل إنتاج الفرد من المياه العادمة بحوالي 93 لترا في اليوم. و من الجدير بالذكر أن المياه العادمة المتدفقة في شبكة الصرف الصحي والمياه العادمة التي يتم جمعها بواسطة الحفر الامتصاصية وتفريغها بواسطة صهاريج النضح، يتم التخلص منها في المناطق المفتوحة أو في الأودية المجاورة دون أي مراعاة للبيئة. وهنا تجدر الإشارة إلى أنه لا يتم معالجة المياه العادمة الناتجة سواء عند المصدر، أو عند مواقع التخلص منها، مما يشكل خطراً على البيئة والصحة العامة (قسم أبحاث المياه والبيئة - أريج، 2012).

النفايات الصلبة

يعتبر مجلس قروي الزعيم الجهة الرسمية المسؤولة عن إدارة النفايات الصلبة الناتجة عن المواطنين والمنشآت التجارية في القرية والتي تتمثل حالياً بجمع النفايات والتخلص منها. ونظراً لكون عملية إدارة النفايات الصلبة مكلفة، تم فرض رسوم شهرية على المنتفعين من خدمة جمع ونقل النفايات مقدارها 30 شيكل/الشهر، ويتم تحصيل فقط 45% من هذه الرسوم (مجلس قروي الزعيم، 2012).

ينتفع معظم سكان قرية الزعيم من خدمة إدارة النفايات الصلبة، حيث يتم جمع النفايات الناتجة عن المنازل والمؤسسات والمحلات التجارية والساحات العامة في أكياس بلاستيكية ومن ثم نقلها إلى حاويات موزعة في أحياء القرية، حيث يوجد في القرية 25 حاوية بسعة 1 متر مكعب، حيث يتم جمعها من قبل المجلس القروي بواقع أربع مرات أسبوعيا، ونقلها بواسطة سيارة النفايات إلى مكب العيزرية الذي يبعد 7 كم من القرية، حيت يتم التخلص من النفايات في هذا المكان عن طريق دفنها وأحيانا حرقها (مجلس قروي الزعيم، 2012).

أما فيما يتعلق بكمية النفايات الناتجة، فيبلغ معدل إنتاج الفرد اليومي من النفايات الصلبة في قرية الزعيم 0.7 كغم، وبالتالي تقدر كمية النفايات الصلبة الناتجة يومياً عن سكان القرية بحوالي 2.4 طن، ما يعادل 869 طن سنوياً (قسم أبحاث المياه والبيئة - أريج، 2012).

الأوضاع البيئية

تعاني قرية الزعيم كغيرها من قرى المحافظة من عدة مشاكل بيئية لابد من معالجتها وإيجاد حلول لها، والتي يمكن حصرها بما يلي:

أزمة المياه

- انقطاع المياه من قبل دائرة مياه الضفة الغربية لفترات طويلة في فصل الصيف عن القرية، ويعود ذلك لعدة أسباب، منها:
  1. الهيمنة الإسرائيلية على مصادر المياه الفلسطينية، مما يشكل عائقا أمام دائرة مياه الضفة الغربية في تنظيم ضخ المياه وتوزيعها بين التجمعات السكانية. لذا فهي تقوم بتوزيع المياه إلى المناطق المختلفة بشكل دوري، وذلك لأن كميات المياه المتاحة لا تكفي لسد احتياجات السكان.
  2. ارتفاع نسبة الفاقد في شبكة المياه، وذلك بسبب تلف الشبكة وقدمها.

إدارة المياه العادمة

- استخدام الحفر الامتصاصية للتخلص من المياه العادمة في الأحياء غير المخدومة بشبكة الصرف الصحي (20% من الوحدات السكنية)، وقيام بعض المواطنين بتصريف المياه العادمة في الشوارع العامة خاصة في فصل الشتاء، بسبب عدم تمكنهم من تغطية التكاليف العالية لخدمة سيارات النضح، الامر الذي يتسبب بمكارة صحية وانتشار الأوبئة والأمراض داخل القرية. كما أن استخدام هذه الحفر يهدد بتلويث المياه الجوفية، حيث أن هذه الحفر تبنى دون تبطين، وذلك حتى يسهل نفاذ المياه العادمة إلى طبقات الأرض، وبالتالي تجنب استخدام سيارات النضح لتفريغ الحفر من وقت إلى آخر. كما أن المياه العادمة التي يتم تجميعها من الحفر الامتصاصية بواسطة سيارة النضح، ومن ثم يتم التخلص منها في مناطق مفتوحة دون الأخذ بعين الاعتبار الأضرار البيئية والصحية الناجمة عن ذلك.
- عدم معالجة المياه العادمة التي يتم تجميعها بواسطة شبكة الصرف الصحي، حيث أن معظمها ينساب في المناطق المفتوحة دون الأخذ بعين الاعتبار الأضرار البيئية والصحية الناجمة عن ذلك.

إدارة النفايات الصلبة

- عدم وجود مكب نفايات صحي ومركزي لخدمة القرية والتجمعات المجاورة، ويعود ذلك بشكل رئيس إلى العراقيل التي تضعها سلطات الاحتلال الإسرائيلي أمام الهيئات المحلية والمؤسسات الوطنية والتي تتعلق بإصدار تراخيص لإقامة مثل هذه المكبات، حيث أن الأراضي المناسبة لذلك تقع ضمن مناطق (ج)، والتي تخضع للسيطرة الإسرائيلية الكاملة. بالإضافة إلى أن تنفيذ مثل هذه المشاريع يعتمد على التمويل من الدول المانحة. وبالتالي فإن عدم توفر مكب نفايات صحي يشكل خطرا على الصحة ومصدرا لتلويث أحواض المياه الجوفية والتربة من خلال العصارة الناتجة عن النفايات، فضلا عن الروائح الكريهة وتشويه المناظر الطبيعية.
- عدم وجود آلية لفصل النفايات الخطرة في المدينة والمحافظة بشكل عام، حيث يتم تجميع النفايات الخطرة والنفايات الصناعية مع النفايات غير الخطرة ويتم نقلها إلى مكب العيزرية، حيث يتم التخلص منها في المكب عن طريق دفنها وحرقها.

أثر إجراءات الاحتلال الإسرائيلي

الوضع الجيوسياسي في قرية الزعيم

بالرجوع إلى اتفاقية أوسلو الثانية المؤقتة والموقعة في الثامن والعشرين من شهر أيلول من العام 1995 بين السلطة الوطنية الفلسطينية وإسرائيل، تم تقسيم أراضي قرية الزعيم إلى مناطق (ب) و (ج)، حيث تم تصنيف ما مساحته 236 دونما (3.8% من مساحة القرية الكلية) من أراضي القرية كمناطق (ب) وهي المناطق التي تقع فيها المسؤولية عن النظام العام على عاتق السلطة الوطنية الفلسطينية وتبقى لإسرائيل السلطة الكاملة على الأمور الأمنية وتشكل معظم المناطق الفلسطينية المأهولة من البلديات والقرى وبعض المخيمات. والجدير بالذكر أن غالبية السكان يتمركزون في المناطق المصنفة(ب) والتي تشكل نسبة ضئيلة جدا من المساحة الكلية للقرية. فيما تم تصنيف ما مساحته 5896 دونما (96.2% من مساحة القرية الكلية) كمناطق (ج) وهي المناطق التي تقع تحت السيطرة الكاملة للحكومة الإسرائيلية، أمنيا وإداريا، حيث يمنع البناء الفلسطيني فيها أو الاستفادة منها بأي شكل من الأشكال إلا بتصريح من الإدارة المدنية الإسرائيلية. وتجدر الإشارة إلى أن معظم الأراضي الواقعة في مناطق "ج" هي أراض زراعية ومناطق مفتوحة. (انظر الجدول رقم 9).

جدول 9: تصنيف الأراضي في الزعيم اعتمادا على اتفاقية أوسلو الثانية في 1995

تصنيف الأراضي	المساحة بالدونم	% من المساحة الكلية للقرية
مناطق أ	0	0
مناطق ب	236	3.8
مناطق ج	5,896	96.2
محمية طبيعية	0	0
المساحة الكلية	**6,132**	**100**

المصدر: قاعدة بيانات وحدة نظم المعلومات الجغرافية - أريج 2012

قرية الزعيم و ممارسات الاحتلال الإسرائيلي

نالت قرية الزعيم حصتها من المصادرات الإسرائيلية لصالح الأهداف الإسرائيلية المختلفة، كان منها بناء المستوطنات الإسرائيلية على أراضي القرية ومحيطها وشق الطرق الالتفافية الإسرائيلية، هذا بالإضافة إلى إقامة القواعد والحواجز العسكرية الإسرائيلية. وفيما يلي تفصيل المصادرات الإسرائيلية لأراضي قرية الزعيم.

صادرت إسرائيل خلال سنوات احتلالها للأراضي الفلسطينية ما مساحته 543 دونما من أراضي قرية الزعيم من أجل إقامة مستوطنتي "معاليه أدوميم" و "ميشور أدوميم" الإسرائيليتين. وتعتبر مستوطنة "معاليه أدوميم" من أكبر المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية من حيث المساحة وتشكل مركزاً استيطانيا هاما في القدس الشرقية. كما تتمسك الحكومة الإسرائيلية بمستوطنة معاليه أدوميم لأنها تشكل جزء من تجمع معاليه أدوميم الاستيطاني الذي يضم بمجموعه ثمانية مستوطنات إسرائيلية: ألون، نيفيه برات، كفار أدوميم ، المون (عناتوت)، ميتسبي يدود (كيدار الجديدة)، كيدار، معاليه أدوميم و ميشور ادوميم (المنطقة الصناعية في

التجمع الاستيطاني) هذا بالإضافة إلى عدد من التجمعات البدوية الفلسطينية التي تقع داخل تجمع معاليه أدوميم الاستيطاني وتواجدت في المكان ما قبل الاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية في العام 1967 و شهدت الزحف الاستيطاني في المنطقة و تواجه اليوم خطر التهجير القصري. جدول رقم 10 يبين تفصيل المستوطنات الإسرائيلية التي أقيمت بشكل غير قانوني على أراضي قرية الزعيم.

جدول 10: المستوطنات الإسرائيلية المقامة على أراضي قرية الزعيم

اسم المستوطنة	سنة التأسيس	المساحة المصادرة من أراضي قرية الزعيم (بالدونم)	عدد المستوطنيين القاطنيين في المستوطنة (2009)
معاليه أدوميم	7519	406	39,000
المنطقة الصناعية (ميشور أدوميم)	1974	138	منطقة صناعية
المجموع	-	543	39,000

المصدر: قاعدة بيانات وحدة نظم المعلومات الجغرافية - أريج 2012

التهجير القصري للتجمعات البدوية شرق مدينة القدس

في شهر أيلول من العام 2011، هددت سلطات الاحتلال الإسرائيلي بإخلاء و ترحيل التجمعات البدوية الفلسطينية المتواجدة شرق القدس (التجمعات القاطنة في المناطق الواقعة بيت تجمع معالية أدوميم الاستيطاني ومنطقة النبي موسى). وبناء على ما تم الإعلان عنه، سيتم تنفيذ المخطط الإسرائيلي خلال العام 2012، والذي بدوره سيؤدي إلى ترحيل أكثر من 2500 بدوي فلسطيني في المنطقة. وتدعي إسرائيل أن القرار الصادر (بإخلاء التجمعات البدوية) جاء لحفظ الأمن القومي للمستوطنات الإسرائيلية والتجمعات الاستيطانية الإسرائيلية الواقعة حول مدينة القدس، إلا أن الهدف الحقيقي وراء قرار الإخلاء هو مصادرة وضم أكبر مساحة ممكنة من الأراضي الفلسطينية إلى القدس و إسرائيل، وذلك لتأمين مخططات التوسع المستقبلي للمستوطنات الإسرائيلية وفرض الأغلبية اليهودية في المدينة.

ضم الكتل الاستيطانية الكبرى إلى إسرائيل

لطالما سعت إسرائيل بتنفيذ مخططاتها بشكل منفرد عن سريانها في العملية السلمية حيث أنها اعتبرت أن ما تقوم به من تنازلات في الضفة الغربية وقطاع غزه المحتلين هو بمثابة تنازل عن حقوقها الشرعية في فلسطين التاريخية وقد انتهجت إسرائيل بالفعل خطوات أحادية الجانب منذ بدء العملية السلمية مع الفلسطينيين في العام 1993 حيث عمدت إلى إحداث تغييرات جغرافية على ارض الواقع خلافا لما تم الاتفاق عليه وذلك بأن لا يقوم أي من الطرفيين الإسرائيلي والفلسطيني باتخاذ أية خطوات من شأنها إحداث أي تغيير في قضايا الحل الدائم (القدس، المستوطنات، الحدود، المياه ، اللاجئين) وهو تماما ما قامت به إسرائيل حيث استمرت بالبناء الاستيطاني في الضفة الغربية والقدس الشرقية وتعمدت إلى فرض حدود سياسية جديدة من خلال جدار العزل العنصري باقتطاع مساحات شاسعة من أراضي الفلسطينيين وضم مصادر المياه الجوفية في الضفة الغربية لتكون تحت سيطرتها، هذا بالإضافة إلى نبذ حق اللاجئين بالعودة إلى ديارهم. أما في ما يتعلق بانسحابها الأحادي الجانب من مستوطنات غزه فقد عمدت إسرائيل إلى سلوك هذا النهج لتماثله بانسحابها من مستوطنات عشوائية ذات "غير أهمية" في الضفة الغربية تستطيع من خلالها تنفيذ خطتها الإستراتيجية بضم التجمعات الاستيطانية الكبرى تحت سيطرتها ضمن جدار العزل العنصري، يكون في الوقت ذاته تحت رضا دولي عن ما تقوم به إسرائيل من انسحابات حتى لو كانت أحادية الجانب.

و كانت الحكومة الإسرائيلية قد طرحت مشروع قانون في العام 2005 يقضي بضم الكتل الاستيطانية الكبرى في الضفة الغربية مثل تجمع "معاليه ادوميم" الاستيطاني، و تجمع "ارئيل" الاستيطاني، وتجمع "جفعات زئيف" الاستيطاني، وتجمع "غوش عتصيون" الاستيطاني، وتجمع "مودعين عيليت" الاستيطاني وذلك من خلال ضم الأراضي التي تقوم عليها هذه الكتل الاستيطانية إلى إسرائيل داخل منطقة الجدار باعتبارها جزءاً لا يتجزأ من دولة إسرائيل و«قرار جيد لأمنها ومكانتها السياسية واقتصادها وديموغرافية الشعب اليهودي في "أراضي إسرائيل"» كما صرح رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق أرييل شارون عند لقائه الرئيس الأمريكي جورج بوش في الحادي عشر من شهر نيسان عام 2005. وما أن يتم الانتهاء من تنفيذ مخطط جدار العزل العنصري و المزمع الانتهاء منه في العام 2014، سوف تتمكن إسرائيل من ضم الكتل الاستيطانية الكبرى والتي تضم ما يزيد عن 200,000 مستوطن إسرائيلي و60 مستوطنة إسرائيلية بالإضافة إلى المستوطنات الأخرى الواقعة غرب الجدار والتي ترفع من مجموع المستوطنات التي سوف يتم ضمها لإسرائيل مع انتهاء بناء الجدار إلى 107 مستوطنة إسرائيلية.

مشروع مخطط "القدس الكبرى"

إن ما تقوم به إسرائيل في الضفة الغربية من بناء لجدار العزل العنصري على الأراضي الفلسطينية والذي يأتي على أجزاء كبيرة منها وبشكل خاص حول مدينة القدس، والتسارع في وتيرة النشاط الاستيطاني تطويق المدينة بسلسلة من المستوطنات الإسرائيلية وبناء المعابر الحدودية حول المدينة تقع جميعها في إطار مشروع «القدس الكبرى» الذي تقوم "إسرائيل" بتنفيذه في خطوة لفرض واقع أليم على الأرض الفلسطينية. وكان مشروع مخطط "القدس الكبرى قد بدأ العمل فيه بأوائل السبعينات عندما قامت الحكومة الإسرائيلية بتدشين الخطوة الأولى لمخططها بتوسيع مساحة المستوطنات الإسرائيلية الواقعة خارج حدود بلدية القدس لخلق نوع من التواصل بين المستوطنات الإسرائيلية في مدينة القدس في الوقت نفسه قطع أوصال التجمعات الفلسطينية الواقعة شرق مدينة القدس عن المدينة نفسها وحرمانها من حقها في العيش في المدينة. ويشمل مخطط "القدس الكبرى" ثلاثة تجمعات استيطانية إسرائيلية من أصل ستة تسعى إسرائيل إلى ضمها من خلال خططها اللامتناهية في الأراضي الفلسطينية المحتلة وهي: تجمع معاليه أدوميم الاستيطاني وتجمع جفعات زئيف الاستيطاني وتجمع غوش عتصيون الاستيطاني.

خطة الـ "E1" الإسرائيلية

يعتبر تجمع معاليه أدوميم من أخطر التجمعات الاستيطانية الموجودة في الضفة الغربية وذلك لكونه موجود ضمن محافظة القدس فضلاً عن أنه يشكل خطراً جغرافياً على تواصل جنوب وشمال الضفة الغربية وعازلاً لمنطقة القدس الشرقية عن باقي محافظات الضفة مما يشكل عائقاً أمام تطلعات الشعب الفلسطيني بإقامة دولة مستقلة ذات تواصل جغرافي عاصمتها القدس الشريف. ومع بداية المشروع الإسرائيلي لعزل الضفة الغربية وتقطيع أوصالها من خلال بناء جدار العزل العنصري، حظيت منطقة تجمع معاليه ادوميم باهتمام خاص من قبل اللجنة القائمة على مسار الجدار وذلك لخصوصية الموقع وتقاربها مع الجزء الشرقي من مدينة القدس حيث تم وضع مخطط جديد تحت مسمى E1 يهدف لبناء تجمع سكاني جديد تابع لمستوطنة معاليه أدوميم يربط المستوطنة مع قلب المدينة المقدسة وفي الوقت نفسه يقطع الطريق على القرى والبلدات الفلسطينية الموجودة في المنطقة (أبو ديس و العيزرية والطور والزعيم والعيسوية وعناتا) من حقوقها التاريخية في التوسع العمراني، هذا بالإضافة إلى خلق حزام عمراني إسرائيلي عائق أمام وجود اتصال جغرافي طبيعي بين شمال وجنوب الضفة الغربية (خريطة رقم 4). ويشمل مخطط E1 الاستيطاني بناء 3,900 وحدة استيطانية جديدة غرب مستوطنة معاليه ادوميم، على مساحة قدرها 13,213 دونما والتي هي جزء من المخطط الهيكلي للمستوطنة الذي وضعته الإدارة المدنية الإسرائيلية في العام 1991. ومن المتوقع أن تساهم هذه الخطة في زيادة عدد السكان الحالي للمستوطنة. ومع استكمال مخطط E1 الاستيطاني، سيتم إغلاق الحزام الاستيطاني الإسرائيلي الدائري المحيط بالمدينة المقدسة بشكل محكم، أما عن قرية الزعيم فستفقد ما مساحته 3,154 دونما من أراضيها في حال تم تنفيذ المخطط. وبذلك ستتوزع المساحة الغير عمرانية في القرية والتي تشمل الأراضي المفتوحة والأراضي الزراعية ما بين المستوطنات والقواعد العسكرية الإسرائيلية ومخطط ال E1 فيما سوف يتبقى للقرية المنطقة العمرانية فقط والتي ستصبح محصورة من الغرب أيضا بالحاجز العسكري الإسرائيلي وجدار العزل العنصري الإسرائيلي الأمر الذي سوف يقوض مستقبل القرية التنموي ويضعها في كنتوناً صغيراً مغلقاً من كافة الجهات. و الجدير بالذكر أن عملية البناء في منطقة ال E1 قد تمت على أساس صفقة تبادل تمت بين جمعية 'بوخاران ' اليمينية الاستيطانية اليهودية وبين القائد الأسبق للشرطة الإسرائيلية في مدينة القدس المحتلة ' موشيه كارادي' ، وتم التوقيع على الاتفاقية في شهر تموز من العام 2005 حيث نصت عملية التبادل على أن تقوم الشرطة الإسرائيلية ببناء مقر رئيسي جديد لها في منطقة ال E1 'المنطقة التي تقع بين مدينة القدس و بين مستوطنة معاليه ادوميم في الشطر الشرقي للمدينة المحتلة' ، وفي المقابل حصول منظمة 'بوخاران ' اليهودية على المبنى السابق لقيادة الشرطة الإسرائيلية والذي يقع في حي رأس العامود وهو المقر الذي قامت إسرائيل ببنائه على أراضي يملكها الفلسطينيين في قرية الزعيم و التجمعات الفلسطينية المجاورة صادرتها منهم بلدية القدس الإسرائيلية بشكل غير قانوني بذريعة "إقامة مرافق عامة". علاوة على ذلك ووفقا لاتفاقية أخرى بين نفس المنظمة الاستيطانية اليهودية وبين دائرة 'أراضي إسرائيل' ، فقد وافقت الأخيرة على إعادة تصنيف استخدام الأرض المقام عليها مقر الشرطة القديم والذي سيقام عليها حي استيطاني "معاليه دافيد" و يشمل بناء 110 وحدة استيطانية جديدة في الموقع. وهنا يجدر بنا تسليط الضوء على سياسة التمييز التي تنتهجها سلطات الاحتلال الإسرائيلي في القدس المحتلة بين السكان الفلسطينيين وبين المستوطنين اليهود ، حيث لا يسمح للسكان الفلسطينيين بالبناء على كامل الأرض التي يملكونها بل فقط على 35 % كحد أقصى من رقعة الأرض، وفي المقابل تسمح سلطات الاحتلال الإسرائيلي للمستوطنين اليهود بالبناء على كامل مساحة الأراضي التي يقومون بالاستيلاء عليها حيث أصبحت هذه السياسة نهجا أساسيا تسلكه السلطات الإسرائيلية المختصة وبلدية القدس.

كما صادرت إسرائيل المزيد من أراضي قرية الزعيم لشق واحد من أهم الطرق الالتفافية الإسرائيلية في القدس الشرقية وهو الطريق الالتفافي الإسرائيلي رقم (1) بهدف ربط المستوطنات الإسرائيلية في تجمع معاليه أدوميم الاستيطاني بتلك داخل مدينة القدس والمستوطنات الإسرائيلية في منطقة الأغوار والمدن الإسرائيلية داخل أراضي 1948 حيث يمتد شارع رقم (1) من الحدود الفلسطينية الأردنية في الأغوار وحتى مدينة تل أبيب مرورا بمدينة القدس. وتجدر الإشارة بأن الخطر الحقيقي للطرق الالتفافية

يكمن في ما يعرف بمساحة الارتداد أو (Buffer Zone) التي يفرضها الجيش الإسرائيلي على طول امتداد تلك الطرق والتي عادة ما تكون 75 متر على جانبي الشارع.

كما وقامت سلطات الاحتلال الإسرائيلي بمصادرة 568 دونما (9.3%) من أراضي القرية لغرض إقامة قاعدة عسكرية إسرائيلية في الجهة الشرقية من القرية.

كذلك بدأت إسرائيل في الرابع عشر من شهر آذار من العام 2006 ببناء مقر رئيسي جديد "لقيادة شرطة يهودا والسامرة" داخل منطقة ال E1 بتكلفة مالية قدرها عشرة ملايين دولار. ويحتل البناء الجديد الذي شهد نقل قيادة شرطة يهودا و السامرة من منطقة رأس العمود في القدس المحتلة إليه مساحة 30 دونم (مساحة البناء فقط) ويأتي على رأس تلة مقابل مستوطنة معالية ادوميم من الجهة الشمالية الغربية ويفصلهما الشارع الالتفافي الإسرائيلي رقم 1. هذا ويتفرع شارع متعرج بطول 2 كم تقريبا من الشارع الالتفافي الإسرائيلي رقم (1) إلى رأس التلة وصولا إلى مبنى قيادة الشرطة الإسرائيلية. وتصل مساحة الأرض المستغلة من هذا الشارع الفرعي إلى 100 دونم تقريبا وهي أراضي تابعة لأراضي قرية الزعيم.

حاجز الزعيم الإسرائيلي

قامت سلطات الاحتلال الإسرائيلي بإقامة "حاجز الزعيم" على مدخل قرية الزعيم الفلسطينية وعلى الشارع الالتفافي الإسرائيلي رقم (1). ويعتبر هذا الحاجز بمثابة معبر لدخول مدينة القدس من الجهة الشرقية حيث يسمح للإسرائيليين والفلسطينيين من حملة الهوية المقدسية (الهوية الزرقاء) والوفود الأجنبية من الدخول والخروج من هذا المعبر. ويمثل هذا الحاجز الإسرائيلي عائقا كبيرا أمام حركة تنقل المواطنين الفلسطينيين في قرية الزعيم، حيث سوف يتم عزل القرية عن مدينة القدس واستبعادها خارج المدينة القدس من خلال بناء جدار العزل العنصري. ومع استكمال بناء جدار العزل العنصري على أراضي قرية الزعيم وإقامة حاجز الزعيم العسكري الإسرائيلي، سوف يفقد المواطنون القاطنون في قرية الزعيم والقرى الفلسطينية المجاورة ارتباطهم بمدينة القدس بعد أن كانت القبلة الوحيدة التي يقصدها المواطنون للاستفادة من الخدمات الصحية والتعليمية والعمل في المدينة.

في السابع و العشرين من شهر أيلول من العام 2008, نشرت صحيفة "يروشاليم" الإسرائيلية الأسبوعية انه في ضوء اكتظاظ حركة السير بين مستوطنة معاليه ادوميم ومدينة القدس، تبنت الشرطة الإسرائيلية سلسلة من المقترحات لتخفيف الاكتظاظ على حاجز الزعيم لتسهيل حركة مرور المستوطنين الإسرائيليين بما في ذلك تخصيص مسار لهم على الحاجز ووضع ملصقات خاصة على سياراتهم لتمييزها عن سيارات الفلسطينيين. ويهدف هذا المقترح إلى الحد من هجرة المستوطنين الإسرائيليين القاطنين في مستوطنة معاليه أدوميم بسبب اكتظاظ حركة السير الذي يشكل مشكلة للمستوطنين في ساعات الصباح وساعات بعد الظهر وأدى إلى فقدان الكثير من المستوطنين الإسرائيليين أماكن عملهم. كما تضمنت المقترحات إغلاق مسار الشاحنات من اتجاه مستوطنة "ميشور ادوميم" الصناعية من الساعة السابعة وحتى التاسعة صباحاً، ونقل المواصلات العامة الخاصة بسكان القدس الشرقية (الفلسطينيين) والقادمة من العيزرية وأبو ديس والعكس إلى حاجز الزيتون وإلغاء تفتيش حافلات "ايغد" الإسرائيلية الخارجة من مستوطنة "معاليه ادوميم" الإسرائيلية.

قرية الزعيم و مخطط جدار العزل العنصري الإسرائيلي

إن لخطة العزل العنصرية الإسرائيلية والمتمثلة ببناء الجدار اثر سلبي ومدمر على قرية الزعيم. فبحسب ما ورد بالتعديل الأخير لمخطط جدار العزل العنصري الذي تم نشره على الصفحة الالكترونية لوزارة الدفاع الإسرائيلية في الثلاثين من شهر نيسان من العام 2007، تبين أن الجدار سوف يمتد بطول 2 كم على أراضي قرية الزعيم وسوف يضع معظم أراضي قرية الزعيم ضمن المنطقة التي سيعزلها الجدار ويضمها للقدس حال الانتهاء من بناءه. ومع استكمال بناء الجدار، سيعزل ما مساحته 6,046 دونما من أراضي القرية، (98.6% من مساحة القرية الكلية) وتشمل المناطق الزراعية والغابات والمناطق المفتوحة والمستوطنات الإسرائيلية والقواعد العسكرية الإسرائيلية وغيرها. وتقع القرية حاليا ما بين جدار قائم من الجهة الغربية وجدار مخطط له من الجهة الشرقية.

جدول 11: تصنيف الأراضي التي سوف يتم عزلها في قرية الزعيم – محافظة القدس

العدد	تصنيف الأراضي	المساحة (بالدونم)
1	أراضي زراعية	218
2	مناطق مفتوحة	3,532
3	غابات	802
4	منطقة عمرانية فلسطينية	317
5	مستوطنة إسرائيلية	543
6	قاعدة عسكرية إسرائيلية	568
7	مصطحات مصطنعة	54
8	منطقة الجدار	12
المجموع		**6,046**

المصدر: قاعدة بيانات وحدة نظم المعلومات الجغرافية - أريج 2012

معاناة أهالي قرية الزعيم جراء بناء جدار العزل العنصري

يضع جدار العزل العنصري المنطقة العمرانية في قرية الزعيم في معزل عن القرى والبلدات الفلسطينية المجاورة وعن المراكز الحيوية في مدينة القدس بشكل خاص وذلك باستبعادها خارج حدود المدينة. والجدير بالذكر أن سلطات الاحتلال الإسرائيلي قامت ببناء معظم مقاطع جدار العزل العنصري على مقربة من المناطق العمرانية في القرية مما أدى إلى زيادة المساحة المصادرة من أراضي القرية، في الوقت نفسه قلصت من المساحة المتبقية لأهالي قرية الزعيم للبناء والتوسع العمراني في المستقبل في خطوة من شأنها أن تخلق واقع جديد على أهالي القرية يصعب تغييره. أما مسار جدار العزل العنصري من الجهة الشرقية لقرية الزعيم سوف يعمل على ضم التجمع الاستيطاني الإسرائيلي "معاليه ادوميم" شرق مدينة القدس والذي تسعى إسرائيل إلى ضمه ضمن مشروع مخطط "القدس الكبرى".

والجدير بالذكر أن بناء جدار العزل العنصري على أراضي قرية الزعيم سوف يفصل الفلسطينيين الغير حاملين للهوية المقدسية (الهوية الزرقاء) والقاطنين في القرية عن مدينة القدس بشكل كامل وعن الخدمات الصحية والتعليمية والاجتماعية والاقتصادية فيها مثل المدارس والمراكز الطبية والمستشفيات، إضافة إلى فصلهم عن أماكن عملهم هناك. كما أن الفلسطينيين حملة الهوية المقدسية (الهوية الزرقاء) والقاطنين في قرية الزعيم سوف يتحتم عليهم عبور حاجز الزعيم العسكري الإسرائيلية للوصول إلى مدينة القدس حيث يخضعون للتفتيش اليومي وإبراز الهويات لإثبات حقهم في المرور والعمل والسكن في المدينة المقدسة الأمر الذي سوف يزيد من معاناة سكان القرية ويسبب صعوبة في التنقل والتواصل في المستقبل. وتعتبر هذه الخطوة كمقدمة للتلاعب بالوضع الديموغرافي في المدينة لصالح الإسرائيليين وضم المدينة بعد فصل الأحياء الفلسطينية ذات الكثافة السكانية العالية عن المدينة نفسها.

ولم تسلم قرية الزعيم من جرافات الهدم الإسرائيلية، ففي عام 2006 قامت جرافات الاحتلال بهدم بعض المنشآت الاقتصادية في منطقة الزعيم، شملت مزرعة أغنام وخيول ودواجن تعود ملكيتها لعائلة دعنا بذريعة عدم الترخيص. كما قامت جرافات الاحتلال الإسرائيلي بتدمير مزرعة دواجن تعود ملكيتها للمواطن محمود صبيح بحجة أنها تقع ضمن المنطقة المصنفة "ج" والتي تخضع للسيطرة الإسرائيلية الكاملة، أمنيا و إداريا. كما استهدفت جرافات الاحتلال الإسرائيلي مخزنا لقطع وخردوات تعود للمواطن زيد زيدان جابر، وكذلك تدمير مزرعة أبقار للمواطن عيسى أبو الهوى، و تدمير حظيرة خيل ومزرعة غنم تعود للمواطن نعيم أبو سبيتان، جميعها تحت ذريعة البناء الغير مرخص.

ومؤخرا في الثالث من شهر أيار من العام 2012 ، قررت المحكمة الإسرائيلية هدم وإزالة مساكن ومضارب تابعة لبدو الجهالين (عرب السعيدي) الواقعة في قرية الزعيم شرق مدينة القدس المحتلة. ويشمل القرار الإسرائيلي إزالة تلك المساكن و المضارب التي تمتد على مساحة 34 دونما من أراضي قرية الزعيم. وعلى الرغم من استصدار العائلات المستهدفة أمر احترازي يمنع هدم المساكن والمضارب، ينتظر السكان قرار المحكمة الإسرائيلية بالبت بأمر ملكيّتهم لتلك الأراضي وقانونية أوامر الهدم.

خريطة 4: خطة الـ "E1" الإسرائيلية

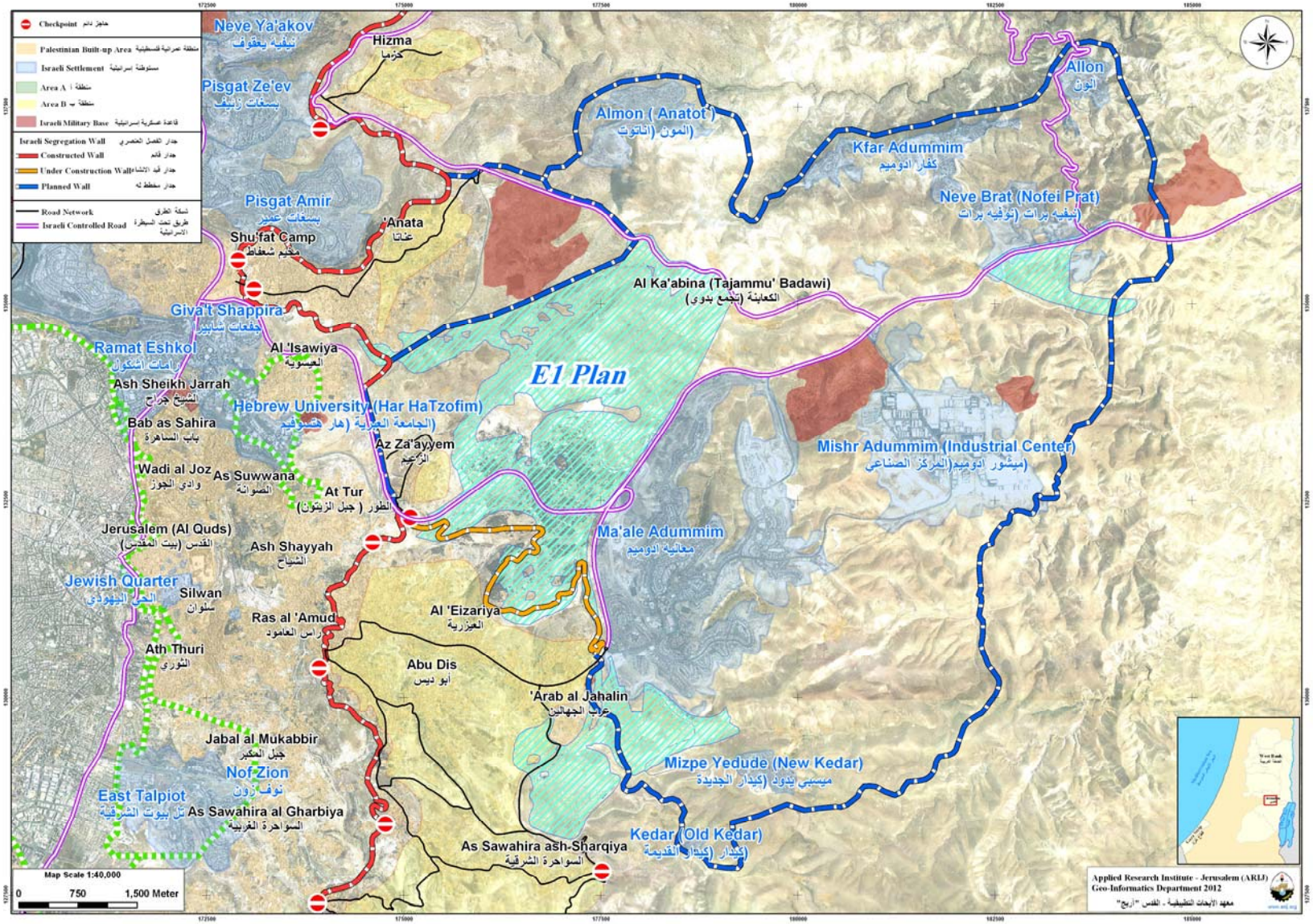

المصدر: وحدة نظم المعلومات الجغرافية– أريج، 2012

الخطط والمشاريع التطويرية المنفذة والمقترحة في قرية الزعيم

المشاريع المنفذة

لم يقم مجلس قروي الزعيم بتنفيذ أية مشاريع خلال الخمسة سنوات الماضية (مجلس قروي الزعيم، 2012).

المشاريع المقترحة

يتطلع مجلس قروي الزعيم وبالتعاون مع مؤسسات المجتمع المدني في القرية وسكانه، إلى تنفيذ عدة مشاريع خلال الأعوام القادمة، حيث تم تطوير أفكار هذه المشاريع خلال ورشة عمل التقييم السريع بالمشاركة التي تم عقدها في القرية والتي قام بتنفيذها معهد الأبحاث التطبيقية- القدس (أريج). وفيما يلي هذه المشاريع مرتبة حسب الأولوية من وجهة نظر المشاركين في الورشة:

1. تغيير شبكة المياه المهترئة.
2. تكملة شبكة الصرف الصحي.
3. بناء محطة لمعالجة المياد العادمة.
4. تعبيد وترميم الشوارع الرئيسة والفرعية.
5. توفير إنارة.
6. توفير سيارة نفايات وعربات نفايات.
7. توفير مركز صحي ومركز طوارئ.
8. توفير مدارس.
9. توفير نادي ومركز أمومة.
10. توفير مراكز ترفيهية وملاعب.
11. توسيع المخطط الهيكلي للقرية.

الأولويات والاحتياجات التطويرية للقرية

تعاني القرية من نقص كبير في البنية التحتية والخدماتية. ويبين الجدول رقم 12، الأولويات والاحتياجات التطويرية للقرية من وجهة نظر المجلس القروي.

جدول 12: الأولويات والاحتياجات التطويرية في قرية الزعيم

الرقم	القطاع	بحاجة ماسة	بحاجة	ليست أولوية	ملاحظات
احتياجات البنية التحتية					
1	شق، أو تعبيد طرق	*			^ 4 كم
2	إصلاح/ ترميم شبكة المياه الموجودة	*			10 كم
3	توسيع شبكة المياه القديمة لتغطية مناطق جديدة	*			3 كم
4	تركيب شبكة مياه جديدة	*			10 كم
5	ترميم/ إعادة تأهيل ينابيع أو آبار جوفية			*	
6	بناء خزان مياه			*	
7	تركيب شبكة صرف صحي			*	
8	تركيب شبكة كهرباء جديدة			*	
9	حاويات لجمع النفايات الصلبة	*			50 حاوية
10	سيارات لجمع النفايات الصلبة	*			سيارة واحدة
11	مكب صحي للنفايات الصلبة			*	
الاحتياجات الصحية					
1	بناء مراكز/ عيادات صحية جديدة	*			مركز صحي
2	إعادة تأهيل/ ترميم مراكز/ عيادات صحية موجودة	*			مركز صحي
3	شراء تجهيزات طبية للمراكز أو العيادات الموجودة	*			
الاحتياجات التعليمية					
1	بناء مدارس جديدة	*			مرحلة ثانوية
2	إعادة تأهيل مدارس موجودة	*			مرحلة إعدادية وثانوية
3	تجهيزات تعليمية			*	
الاحتياجات الزراعية					
1	استصلاح أراض زراعية			*	
2	إنشاء آبار جمع مياه			*	
3	بناء حظائر/ بركسات مواشي		*		5 بركسات
4	خدمات بيطرية			*	
5	أعلاف وتبن للماشية	*			1000 طن سنويا
6	إنشاء بيوت بلاستيكية			*	
7	إعادة تأهيل بيوت بلاستيكية			*	
8	بذور فلحه		*		
9	نباتات ومواد زراعية		*		

^ 1 كم طرق رئيسة، و3 كم طرق داخلية.

المصدر: مجلس قروي الزعيم، 2012.

المراجع

- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2009. التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت، 2007. رام الله- فلسطين.
- مجلس قروي الزعيم، 2012.
- معهد الأبحاث التطبيقية- القدس (أريج)، 2012. قاعدة بيانات وحدة نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد. بيت لحم- فلسطين.
- معهد الأبحاث التطبيقية– القدس (أريج)، 2012. قاعدة بيانات قسم أبحاث المياه والبيئة. بيت لحم- فلسطين.
- معهد الأبحاث التطبيقية- القدس (أريج)، 2012. وحدة نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد. تحليل استخدامات الأراضي لسنة 2010 - بدقة عالية نصف متر. بيت لحم - فلسطين.
- معهد الأبحاث التطبيقية- القدس (أريج) & المركز الإسباني للتكنولوجيا الحديثة للمياه (CENTA)، 2012. نظام مقترح لإدارة سليمة بيئيا للمياه العادمة في الضفة الغربية. 2010. بيت لحم، فلسطين.
- وزارة التربية والتعليم العالي، 2011. بيانات مديرية التربية والتعليم - محافظة القدس، قاعدة بيانات المدارس (2011/2010). القدس- فلسطين.
- وزارة الزراعة الفلسطينية (MOA)، 2010. بيانات مديرية زراعة محافظة القدس (2010/2009). القدس- فلسطين.